لا سلام مستدام بدوننا: وجهات نظر محلية حول بناء السلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا[1]

A Network of People Building Peace

يونيو 2020

[1] تعرض هذه الورقة النتائج الرئيسية لاجتماع الشراكة العالمية لمنع النزاع المسلح في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENAPPAC الإقليمي وتلقي الضوء على وجهات نظر بناة السلام المحليين حول طرق تعزيز تنفيذ الحفاظ على السلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا(MENA) .

إن مسار الصراع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) لا يحترم الحدود السياسية أو الإقليمية حيث إن غالبية التحديات الأمنية ذات طبيعة عابرة للحدود. حتى أدنى زيادة في العنف وعدم استقرار الوضع الإنساني تشكل ضغطًا وتؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن في المنطقة بأسرها. لذلك فإن بناء قدرات قوية لتنفيذ بناء السلام والحفاظ عليه (القيادة والمساءلة والقدرات) واتباع نهج متماسكة ومنسقة لبناء السلام (اتساق العمليات والسياسات) أمران في غاية الأهمية في المنطقة.

بناء السلام و الحفاظ عليه، على النحو المحدد في القرارين المزدوجين للجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن (A/70/262 و S/2282/2016) هو "هدف وعملية [...] تهدف إلى منع تفشي وتصعيد ، واستمرار وتكرار الصراع ". حددت هذه القرارات دور الأمم المتحدة في بناء السلام والحفاظ عليه وتهدف إلى بناء قدراتها ودعم قدرات الجهات الفاعلة الوطنية. كما أنها تحول نقطة البداية في التحليل من النظر فقط إلى دوافع المخاطر إلى فهم مصادر المرونة في المجتمع أيضًا، مع التركيز على الاستباق الوقائي بدلاً من رد الفعل.

تشمل بعض الأسباب الجذرية للنزاع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا العسكرة المستمرة للمجتمعات، والأعمال الانتقامية الموجهة ضد بناة السلام والنشطاء، والتحيز الاجتماعي والقوالب النمطية ، فضلاً عن غياب الأمن البشري وتدابير المساءلة لتنفيذ مبادئ القانون الدولي والأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن. تسرع جائحة كوفيد-19 الحالية أوجه عدم المساواة المعروفة بالفعل في المنطقة. وفي الوقت نفسه، فإن الاستجابات الوطنية والدولية التي تأتي كردفعل للعنف وعدم التركيز على الوقاية تزيد من تحدي فرص السلام.

يركز عمل بناة السلام المحليين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على بناء القدرات المجتمعية لمنع النزاعات والإنذار المبكر والاستجابة المبكرة وبناء المرونة والصمود من خلال إنشاء منصات لتبادل المعلومات والتعلم والتحليل المشترك والعمل. لا يندرج عملهم تقليديًا ضمن أجندة أو إطار عمل دولي محدد (أي الحفاظ على السلام، والتنمية، والمرأة، والسلام والأمن) ولكنه يظل بدلاً من ذلك شاملاً ومتعدد القطاعات من الناحية العملية.

من أجل النهوض ببناء السلام والحفاظ عليه، يحتاج هيكل الأمم المتحدة لبناء السلام إلى استراتيجية شاملة وطويلة الأجل لزيادة قدراته ومرونته في تقديم الدعم اللازم لما يلي:

- تعزيز نهج يرتكز على الانسان لبناء السلام: ينبغي لإدارة الأمم المتحدة لبناء السلام والشؤون السياسية (UNDPPA) تحديد وفهم الأسباب الجذرية للنزاع ودعم الجهات الفاعلة القادرة على منع الصراع والحفاظ على السلام. وهذا يشمل توسيع فهم بناء السلام خارج عمل البرامج والانخراط مع الجهات الفاعلة في المجتمع كمنفذين وخبراء

بحكم خبرتهم.

- النهوض بنزع السلاح باعتباره جانباً حاسماً من بناء السلام: يجب تطوير الشراكات الأوثق بين مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح (UNODA) وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام التابعة للأمم المتحدة (UNDPPA)

لضمان القدرات اللازمة للجهات الفاعلة الوطنية لتلبية الاحتياجات الأمنية للناس داخل مجتمعاتهم.

- دعم بناء مؤسسات شفافة وخاضعة للمساءلة وممثلة وتشاركية: يجب أن تدعم صناديق الأمم المتحدة وبرامجها القدرات والفضاءات للتحليل المشترك على المستويات الوطنية لتحديد أولويات أهداف التنمية المستدامة وتنفيذها، بما في ذلك الهدف السادس عشر من أهداف التنمية المستدامة المعني ببناء مجتمعات سلمية وعادلة وشاملة في إطار شامل وبطريقة تشاركية.
- تعزيز المشاركة المجتمعية: يجب أن يجعل وجود الأمم المتحدة في البلد نفسه أكثر سهولة من خلال المشاركة المجتمعية المستهدفة في شكل مشاورات وتبادل التدريب والتعليم وبناء القدرات لبناة السلام المحليين بما في ذلك جمع الأموال والإدارة المالية وكتابة المنح و التقارير.

1. ينبغي للأمم المتحدة أن تعزز نهجا يرتكز على الانسان لبناء السلام

إن النهج الذي يرتكز على الانسان لبناء السلام والحفاظ عليه أمر بالغ الأهمية لبناء السلام الحفاظ عليه ويتطلب فهماً أوسع لما يعنيه بناء السلام. ويتطلب الاعتراف باحتياجات الناس [1] وتحديد المبادرات المناسبة لتلبية هذه الاحتياجات. من الناحية العملية، تبني نهج يرتكز على الانسان يعني "جلب" أطر السياسة العالمية إلى المستوى الميداني بطريقة تحدث فرقًا للناس في المجتمعات.

يتطلب الحفاظ على السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا معالجة ثقافة التسلسل الهرمي الاجتماعي، حيث يُنظر إلى الرجال كبار السن على أنهم "قادرون" ويُنظر إلى الشباب والنساء على أنهم "ضعفاء" و "غير ناضجين" تعزز ثقافة التسلسل الهرمي الاجتماعي السلوكيات الاجتماعية الضارة مثل خطاب الكراهية والتنميط حسب الجنس أو العرق أو حالة الهجرة أو التوجه الجنسي، مدعومة بشكل أكبر من خلال اتخاذ القرار على جميع المستويات حيث تفرض ثقافة التسلسل الهرمي الاجتماعي المستدام ضغوطًا هائلة على الأفراد وغالبًا ما تؤدي إلى ضعف القدرات البشرية بشكل عام لتحقيق الحفاظ على السلام من خلال التسبب في العزلة بين المجموعات (خاصة اللاجئين والمهاجرين) وانهيار التماسك الاجتماعي. وفي الوقت نفسه، فإن أعمال بناء السلام في المنطقة، حيثما وجدت، لا تعالج الحاجة إلى التغيير السلوكي والتحول الاجتماعي، مما يعيق عمليات السلام ويؤدي إلى الارتداد المستمر للصراع.

1الشراكة العالمية لمنع النزاع. الأمن البشري https://www.gppac.net/human-security .

الممارسة الجيدة: استخدام الفن لتعزيز تعليم السلام والحوار السلمي

يعتبر تعليم السلام عنصرًا حاسمًا في بناء السلام[2] والحفاظ عليه لأنه يساعد المجتمعات على التعامل مع صدمة الحرب وبناء عمليات الحوار لتعزيز فهم "الآخر" ونشر ثقافة السلام.

يقود الشباب حركة تعزيز السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. بالنظر إلى أن غالبية السكان فقدوا الثقة في الهياكل والمؤسسات السياسية، فقد وجهوا نشاطهم من خلال الفن. لقد اختاروا الفن لأنه يتجاوز الحواجز ويتخطى التمييز، مما يضمن بيئة داعمة لتغيير السلوك في المنطقة حيث توفر الفعاليات الفنية والثقافية مساحات مفتوحة وتمكينية للالتقاء والتعرف على الآخرين وتبادل الخبرات والمعرفة مع بناء فهم مشترك لمفاهيم السلام الهامة.

يجب الاعتراف بقيادة الشباب ودعم مبادراتهم. أولاً، يُعد تمكين التعبير الفني والجمالي التي يقودها الشباب طريقة مهمة لتوفير متنفس للصدمات لأولئك الذين يتعاملون مع الصراع فضلاً عن كونه أداة لبناء الإدماج والقبول في بيئة بها مجتمعات مختلفة. ثانيًا، سيؤدي القيام بذلك إلى زيادة وضوح دور الشباب والاعتراف به في بناء السلام ويؤدي إلى مشاركتهم الهادفة في الحياة السياسية، بما في ذلك من خلال إنشاء لجان ومجالس الشباب الوطنية[3] وأخيرًا، ستعزز مساهمة الشباب بشكل إيجابي فرص السلام على المدى الطويل.

يتطلب النهج الذي يرتكز على الانسان لبناء السلام الحفاظ عليه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن تقوم الأمم المتحدة بما يلي: 1) توسيع فهمها لتعريف بناء السلام ليشمل تغيير السلوك والنُهج الأخرى التي تدعم التماسك الاجتماعي على مستوى المجتمع (على مستوى مقر الأمم المتحدة) و2) تقديم الدعم الكافي لبناء القدرات والبيئات التمكينية للمبادرات المجتمعية المبتكرة و المحفزة لبناء السلام (على المستويين الإقليمي والقطري).

[2] الشراكة العالمية لمنع النزاع المسلح .تعليم السلام https://www.gppac.net/peace-education .

3 المشاركة السياسية للشباب في الأردن: قصة نجاح في الشرق الأوسط: المعهد الديمقراطي الوطني. (2016) https://www.ndi.org/Youth_Political_Participation_Jordan .

2. ينبغي للأمم المتحدة أن تعزز نزع السلاح باعتباره ركيزة أساسية لبناء السلام

يُعرّف برنامج الأمين العام لنزع السلاح[4] نزع السلاح بأنه أداة للمساعدة في التخفيف من آثار النزاع المسلح عند حدوثه، وكذلك وسيلة لمنعه أو إنهاءه. إن مساهمة نزع السلاح في بناء السلام أمر بالغ الأهمية كما يساعد نزع السلاح في دفع عجلة التنمية والسلام وحقوق الإنسان.

يمثل العالم العربي خمسة في المائة فقط من سكان العالم[5] . وفي الوقت نفسه، تمثل المنطقة 36 في المائة من تجارة الأسلحة في العالم، وتنتمي خمس من أكبر عشر دول مستوردة للأسلحة إلى هذه المنطقة[6]. تلعب التدفقات المفرطة للأسلحة دورًا مهمًا وداعمًا في إدامة النزاعات وتفاقمها، وتتسبب في معاناة هائلة وغياب الأساس المناسب للحفاظ على السلام. أولاً، إن الشعور بانعدام الأمن بسبب عدم الاستقرار المستمر في المنطقة يغذي الحاجة إلى تعزيز القدرات الدفاعية لكل من الدول القومية وكذلك الأفراد داخل المجتمعات وشرعيتها. ثانيًا، يوفر الاستقصاء الموسع عن التأثير الجنساني للأسلحة إطارًا مفيدًا لتغيير نهج العالم في الحفاظ على السلام من خلال الكشف عن أضرار مجرد وجود الأسلحة في المجتمعات التي تحرض دائمًا على الحاجة إلى استخدامها.

الممارسة الجيدة: اللجنة الوطنية لحظر الأسلحة في قطر[7]

كان من التزامات دولة قطر للنهوض بالتزاماتها في مجال نزع السلاح بموجب القانون الدولي إنشاء اللجنة الوطنية لحظر الأسلحة، التي أنشئت في عام 2004 وتواصل اللجنة تقديم المشورة للجهات الحكومية المختصة في جميع الأمور المتعلقة بحظر الأسلحة من أجل تحقيق الأهداف الواردة في الاتفاقيات الدولية ذات الصلة التي انضمت إليها دولة قطر. كما يقدم مركز الدوحة الإقليمي للتدريب على اتفاقيات أسلحة الدمار الشامل، الذي أنشئ في عام 2012 بالتعاون مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW)، خدمات تدريبية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية بشأن أسلحة الدمار الشامل والاتفاقيات ذات الصلة.

مثلما تطور مفهوم بناء السلام إلى ما هو أبعد من نشاط ما بعد الصراع، يجب أن تتطور أهداف ولغة نزع السلاح لتشمل أهداف بناء السلام والحفاظ عليه وللأمم المتحدة دور داعم حيوي لضمان هذا التطور.

---

[4] الأمم المتحدة. (2018). تأمين مستقبلنا المشترك: أجندة لنزع السلاح.

[5] الأمم المتحدة. (2019). مراجعة التوقعات السكانية في العالم/https://population.un.org/wpp .

[6] (2020).الاتجاهات في عمليات نقل الأسلحة الدولية ، 2019. من https://www.sipri.org/sites/default/files/2020-03/fs_2003_at_2019.pdf

[7] وزارة الخارجية القطرية. (2018). قطر تدعو إلى تكثيف جهود نزع السلاح وانتشار الأسلحة . https://mofa.gov.qa/en/all-mofa -news/details/2018/10/12/qatar-calls-for-intensifying-efforts- of-disarmament-and-proliferation-of-weapons

يجب تطوير شراكات أوثق بين مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح (UNODA) وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام (UNDPPA) لضمان القدرات اللازمة للجهات الفاعلة الوطنية لتنفيذ التزاماتها في مجال نزع السلاح ووقف النزاعات من الظهور أو منع تفاقمها. وهذا يشمل 1) تعزيز نزع السلاح باعتباره أولوية حاسمة لبناء السلام؛ 2) دعم قدرات الدول الأعضاء على تنظيم التسلح وإنشاء آليات الإنذار المبكر؛ 3) ضمان أن برامج إصلاح قطاع الأمن (SSR) ونزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) مكونات لعمليات السلام وليس تعهدًا بعد الاتفاقية.

3. ينبغي للأمم المتحدة أن تدعم بناء مؤسسات شفافة وخاضعة للمساءلة وممثلة وتشاركية

كما أقر القراران المزدوجان بشأن بناء السلام والحفاظ عليه (A70 / 262 و S / RES / 2282)، فإن التنمية المستدامة ضرورية للحفاظ على السلام والعكس صحيح. يوفر تنفيذ أهداف التنمية المستدامة (SDGs) منصة لدمج الحفاظ على السلام في خطط التنمية الوطنية وأطر التعاون، مما يضمن تخصيص الموارد للجهود المكرسة لمواجهة المخاطر والحفاظ على السلام. إن بناء مجتمعات ومؤسسات قوية ومكافحة الفساد والحد من عدم المساواة ونقاط الضعف كلها مكونات حاسمة لتعزيز بناء السلام واستدامة السلام على المستوى الوطني.

يعتبر العمل المنسق والمتكامل ذو الأولوية لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة مهمًا بشكل خاص لبناء السلام في سياق منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، حيث تتطلب أزمة اللاجئين من الحكومات الوطنية تعديل أولوياتها الوطنية لتعكس سياق الأزمات الإنسانية ، وتحويل الانتباه عن التنمية وغيرها من الأولويات"الأقل إلحاحًا" " كما تعاني العديد من البلدان ويشمل ذلك لبنان والأردن من استنفاد مفرط لمواردها كما يتطلب الحفاظ على السلام في هذا السياق قدرات مالية وبشرية كبيرة مستدامة، وغالبًا ما تكون غائبة، للتخطيط والبنية التحتية المناسبة والخدمات الأساسية والفرص الاقتصادية من أجل إفادة كل من اللاجئين والمجتمعات المضيفة والمساعدة في بناء التماسك الاجتماعي.

الممارسة الجيدة: بناء مجتمعات سلمية وعادلة وشاملة للجميع[8]

تدعم البرامج التي يمولها صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري (UNTFHS) الموجودة حاليًا في لبنان ومصر والمغرب تنفيذ نهج متكاملة لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في المنطقة كما ينشئ الصندوق الاستئماني منصات شاملة للحوار بين الحكومات الوطنية ومنظومة الأمم المتحدة وبناة السلام المحليين لتحديد الاحتياجات وتطوير البرامج وتعزيز رصد وتقييم الأعمال ذات الصلة. ففي لبنان[9] ساعد برنامج إصلاح المراكز المجتمعية وإنشاء محاور للنشاط الاقتصادي والاجتماعي في تحسين سبل عيش المجتمع الأوسع كما ساهم في زيادة الانسجام الاجتماعي بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

[8] صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري. الأمن الإنساني/https://www.un.org/humansecurity .
[9] صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري. لبنان. https://www.un.org/humansecurity/country/lebanon/

يتطلب بناء السلام واستدامة السلام إجراءات معززة من جانب الأمم المتحدة لدعم القدرات من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة (SDGs) مع التركيز بشكل خاص على "أهداف السلام "[10] وهذا يتطلب توسيع نطاق الشراكات الاستراتيجية والتشغيلية بين بناة السلام المحليين والأمم المتحدة والمانحين والجهات الفاعلة الوطنية لتشكيل رؤية واضحة وشاملة لكيفية الحفاظ على السلام والتنمية في البلاد. يمكن لوجود الأمم المتحدة في البلد أن يسهل فرص تبادل التعلم وتطوير تحليل سياق متكامل من أجل تطوير أطر تعاون الأمم المتحدة وخطط التنمية الوطنية التي يعزز بعضها البعض.

4. يجب على الأمم المتحدة تعزيز المشاركة المجتمعية

على المستوى العالمي، هناك اعتراف معياري قوي بالحاجة إلى مشاركة معززة ومنهجية مع بناة السلام المحليين، بما في ذلك مجموعات النساء والشباب، والمجتمعات المحلية ككل[11] عندما يقود التحليل على الأرض والأولويات الوطنية توطين السياسة العالمية يميل تنفيذها إلى أن يكون أكثر فعالية بسبب الملكية الوطنية الشاملة بدءًا من السلطات الحكومية إلى قادة المجتمع.

ومع ذلك، فإن الواقع المحلي الذي يعمل فيها بناة السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يمثل عددًا من التحديات في مجال تسهيل توطين الأطر العالمية مثل بناء السلام والحفاظ على السلام. أولا: لا يزال بناة السلام المحليون غير قادرين على الوصول إلى الأمم المتحدة في الحالات التي لم يسبق لهم التعامل فيها مع المنظمة. لا يزال هناك نقص في الوعي بالأطر الدولية لبناء السلام كما تخلق الاختلافات المعيارية بين اللغة التي يستخدمها بناة السلام المحليون والجهات الفاعلة في الأمم المتحدة قيودًا على بناء شراكات قوية وعملية وإيجاد أرضية مشتركة حيث يؤثر الافتقار إلى الشفافية بشأن عمليات الأمم المتحدة وأساليب مشاركتها على تصور أهمية الأمم المتحدة في سياقات عديدة. ثانيًا: تتقلص مساحة العمل المحلي لبناء السلام ويعتقل بناة السلام لمشاركتهم في احتجاجات سلمية والتعبير عن مواقفهم عبر الإنترنت كما تمنع قيود التمويل العديد من المبادرات[12] المحلية الاستراتيجية والمؤثرة حيث لا يزال الافتقار إلى العدالة وفرص الإنصاف يشكل تحديًا للتماسك الاجتماعي والثقة المتبادلة داخل المجتمعات.

[10] الشراكة العالمية لمنع النزاع المسلح.(2019) المجتمعات السلمية. هدف التنمية المستدامة اليتيم؟
https://gppac.net/publications/peaceful- societies-orphaned-sdg-target

[11] الأمم المتحدة. (2018). تقرير الأمين العام حول بناء السلام واستدامة السلام(S / 2018/43)
. https://www.un.org/peacebuilding/content/report-secretary-general-peacebuilding-and-sustaining-peace

[12] وقد تفاقم هذا بشكل خاص في سياق جائحة كوفيد 19.

الممارسة الجيدة: المبادئ التوجيهية لإشراك المجتمع على مستوى منظومة الأمم المتحدة

عقب دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى تحسين مشاركة الأمم المتحدة مع المجتمع المدني على المستوى المحلي في تقريره لعام 2018 المعني ببناء السلام والحفاظ عليه.فقد قام فريق عامل مشترك بين الأمم المتحدة والمجتمع المدني بوضع المبادئ التوجيهية لمشاركة المجتمع على مستوى منظومة الأمم المتحدة بشأن بناء السلام والحفاظ عليه لدعم الوجود الميداني للأمم المتحدة في وضع استراتيجيات مشاركة مجتمعية خاصة بكل بلد بشأن بناء السلام والحفاظ على السلام مع توفير التوجيه التشغيلي للوجود الميداني للأمم المتحدة حول كيفية المشاركة بشكل أكثر فعالية مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني على المستوى المحلي في بناء السلام والحفاظ عليه سلام ويعمل هذا كأداة لمنظومة الأمم المتحدة وكذلك للمجتمع المدني لضمان المزيد من استراتيجيات بناء سلام ذات صلة واستراتيجية ومحفزة.

من أجل أن يحدث بناء السلام والحفاظ عليه فارقًا على المستوى الميداني، تحتاج الأمم المتحدة إلى تكثيف جهودها للمشاركة بشكل هادف مع المجتمعات المحلية وبناة السلام المحليين فبالنسبة لوجود الأمم المتحدة داخل البلد يجب أن يبدأ ذلك بتحديد الجهات الفاعلة في بناء السلام ذات الصلة وبذل جهد موحد لتطوير العلاقات معهم من خلال المشاورات وورش العمل وتبادل التعلم وبناء القدرات. وعلاوة على ذلك، ينبغي دعم ذلك من خلال إنشاء طرائق أكثر اتساقًا واستدامة وشفافية مع المجتمع المدني المتنوع في السياسة والبرامج. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء هيئات دائمة مشتركة بين الأمم المتحدة والمجتمع المدني أو مجموعات عمل غير رسمية للمساهمة في الاتساق والتنسيق ويمكن تنفيذه على مستوى المقر والميدان.

A Network of People
Building Peace